

(5)

روما

29 ، أكتوبر ، 1903

« وصلنا إلى روما منذ ستة أسابيع ، مضت ، وفي وقت كانت لا تزال فيه خاوية ، حارة ، والحمى تملأ أرجاءها . وفي هذه الظروف التي تصادفت مع صعوبات عملية ، أخرى ، في البحث عن استقرار ، وسكن هنا ، بدت روما ، لنا ، كمكان غير مريح وأحسنا أن غربتنا تزداد فيها . ولذلك تبدو روما (إذا لم يعرف أحد ذلك بعد) مشبعة بشعور حزين ، واضطهادي ، في الأيام القليلة الأولى فيها ، ومن خلال الإحساس بأنها مدينة من المتاحف الميتة ، والمملة التي تذكر بماضيها الطويل ، والعتيق . »

« أخيراً ، وبعد أسابيع من المقاومة اليومية ، وجد الإنسان نفسه مرة أخرى ، رغم أنه مشوش ويقول لذاته : لا ، ليس هناك من جمال جديد هنا في روما . . . ليس هناك من جمال مختلف وموجود في أي مكان آخر . إن كل تلك الأشياء التي تعني بها أيدي العمال في آثار روما لا تشير إلى عظمة شيء . . . إنها لا شيء . . . ليس لها قلب أو قيمة . إلا أنه ، وفي الحقيقة ، هناك الكثير من الجمال هنا ، لأن الجمال موجود في كل مكان . »